مجلة جامعة الملك سعود، م١٤، العمارة والتخطيط، ص ص٥٣-٧٤، الرياض (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢)

خصائص مزاولي رياضة المشي في الشوارع الاستثمارية بمدينة الرياض*

خالد بن سكيت السكيت

كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، الرياض

(قدم للنشر في ١٤٢٠/١٠/١٠هـ؛ وقبل للنشر في ١٤٢١/٦/١٨هـ)

ملخص البحث. يهدف هذا البحث إلى التعرف على خصائص مزاولي رياضة المشي في الشوارع الاستثمارية في مدينة الرياض، وخصائص الأماكن التي تزاول فيها هذه الرياضة. وقد تم تطوير قاعدة معلومات خاصة لإنجاز هذه الدراسة تعتمد أساساً على استبيان ما يقرب من ٤٤١ شخصاً من مزاولي هذه الرياضة من الجنسين في مدينة الرياض. وقد أوضحت نتائج هذه الدراسة أن مزاولي هذه الرياضة هم من طبقات المجتمع المختلفة، وأنهم يزاولون هذه الرياضة في الأماكن المختارة؛ وذلك لوجود رصيف عريض يتميز بالاستمرارية وثبات المنسوب (وهي خصائص لا تتوافر في معظم شوارع المدينة) أما أهم مشكلة تواجههم فهي المعاكسات وإزعاج الشباب للسيدات بأسلوب يعبر عن تدني الأخلاقيات العامة لدى هؤلاء الذكور. يلي هذه المشكلة مشكلة الإزعاج المروري حيث أن جميع الأرصفة المستخدمة لهذه الرياضة تقع على شرايين حركة رئيسية.

---

* لقد تم تجميع المعلومات الخاصة بهذا البحث أثناء عمل الباحث كمدير لمشروع المخطط الاستراتيجي لمدينة الرياض ويتقدم الباحث بالشكر والتقدير للهيئة العليا لمدينة الرياض (مركز المشاريع والتخطيط) على توفيره جميع متطلبات جمع المعلومات الخاصة بهذه الدراسة كما يتقدم الباحث بالشكر للمخططين سامي الدبيخي وعبدالإله آل الشيخ وعبدالرحمن القحطاني على مابذلوه من جهد مميز في جمع وتبويب معلومات هذا البحث.

مقدمة

يعد المشي وسيلة انتقال مهمة استخدمها الإنسان منذ أقدم العصور ولا يزال من أفضل الرياضات التي يحبها إنسان هذا العصر. فهي رياضة ممتعة و آمنة ومفيدة لصحة الإنسان. وقد كثر المشي في مدينة الرياض في الآونة الأخيرة بسبب الوعي وارتفاع المستوى الثقافي بين الناس. وقد كانت هنالك حاجة لدراسة هذه الظاهرة الإيجابية ومعرفة معوقاتها. ومن البديهي أن معرفة معوقات أي ظاهرة إيجابية هي الخطوة الأولى نحو تشجيع هذه الظاهرة من خلال معالجة المشكلات التي تواجه ممارسي هذه الرياضة الطيبة. وقد تم بحث هذا الموضوع بأسلوب علمي موثق من خلال دراسة بُنيت على عينة عشوائية قدرها ٤٤١ شخصاً من الجنسين تم استبيانهم أثناء مزاولتهم لهذه الرياضة في أماكن متفرقة من مدينة الرياض. وستتعرض هذه الدراسة بالتفصيل إلى طبيعة هذا المبحث وأهدافة وأدبياته وكيفية جمع المعلومات الخاصة به وطريقة تحليلها والخلوص بالنتائج التي توصلت لها هذه الدراسة.

الهدف من الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على خصائص مزاولي رياضة المشي في مدينة الرياض. ويقصد بهم في هذا السياق اولائك الذين يزاولون المشي كرياضة وليس كجزء طبيعي من حياتهم اليومية. وتكمن أهمية هذه الدراسة في كونها الأولى من نوعها في المدينة حيث لم يسبق من قبل دراسة عينات من المشاة من الجنسين في مدينة الرياض للتعرف على خصائصهم، ومن ثّم تطوير الحلول والبدائل المناسبة لتوفير أماكن مناسبة لممارسة هذه الرياضة المفيدة. وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة الأسباب التي دعت العديد من الناس إلى الترحال الى أماكن بعيدة عن بيوتهم لمزاولة رياضة يمكن-من وجهة نظر الكثير من

المهتمين-أن تزاول في الأحياء السكنية التي يقطنها المزاولون. فعلى سبيل المثال ما هي الدوافع التي تجعل فئات مختلفة من المجتمع (رجال، شيوخ، ونساء .. إلخ) ينصرفون إلى مزاولة رياضة المشي في طرق تكون السرعة المرورية للمركبات فيها مرتفعة وتكون أيضاً مستويات التلوث مرتفعة؟ ويمكن تلخيص أسئلة البحث الرئيسيه كما يلي:

ما هي خصائص مزاولي رياضة المشي في مدينة الرياض وماهي المشكلات التي تواجههم؟

ما هي خصائص المواقع التي تزاول فيها هذه الرياضة؟

طبيعة الدراسة

تعتمد هذه الدراسة، إلى حد كبير، على المعلومات الكمية التي تم جمعها خصيصاً لهذا المبحث. وقد تختلف هذه الدراسة عن الدراسات العلميه في هذا المجال في أن هدفها الأساسي هو استكشاف خصائص مزاولي رياضة المشي؛ حيث سيتم التركيز على عرض خصائص مجتمع البحث وتحديد موقعهم في المجتمع السعودي. وقد لا يكون لأدبيات البحوث في هذا المبحث دور كبير في إثراء هذه الدراسة، نظراً لندرة الدراسات التي أنجزت في هذا المجال. فلا يوجد تقريباً دراسة سابقة في مدينة الرياض تحرت خصائص مزاولي رياضة المشي وفهم أبعاد هذه الظاهرة على الأخص وأنها تمارس أحياناً في طرق وشوارع ذات أحجام مروريه كثيفة، وتعتبر في بعض المقاييس غير مناسبة لمزاولة هذه الرياضه.

منهج الدراسة

كما هو معلوم فإن الدراسات الأصيلة Original Research لا تخلو من أن تكون استكشافيه أو وصفيه أو تحليليه. ففي الحالة الأولى تكون نتيجة الدراسة اكتشاف خصائص لم تكن مكتشفة من قبل. وفي الحالة الثانيه تكون نتيجة الدراسة وصفاً تفصيلياً لخصائص

أو مركبات تم اكتشافها، ولكن لم يسبق وصفها. وفي الحالة الثالثة تكون النتيجة النهائية للدراسة تحليل للعلاقات بين المتغيرات والخصائص لتحديد تأثير كل منها (أوبعض منها) في البعض الآخر. وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات الاستكشافية والوصفية حيث إنها تهدف إلى كشف ووصف خصائص مزاولي رياضة المشي في مدينة الرياض. وفي ضوء منهج هذه الدراسة فإنه يجب جمع المعلومات بطريقة يمكن أن تحقق هذا الغرض الاستكشافي الوصفي. لهذا فقد تم وضع خطة لجمع المعلومات تعتمد أساساً على اختيار عينة عشوائية من مزاولي رياضة المشي في أوقات معينة من اليوم. وقد تم تصميم استبانة خاصة لهذا الغرض وتم توزيعها على أكثر من أربعمائة شخص من المشاة. وسيتعرض الجزء التالي من هذا المبحث إلى محددات الدراسة ثم مصدر المعلومات وأسلوب جمعها وطريقة تبويبها لتكون صالحة للعرض والتحليل.

محددات الدراسة

لقد تمت عملية جمع المعلومات لهذا المبحث في صيف عام ١٤١٨ هـ، وهو وقت يغادر فيه كثير من الناس مدينة الرياض إلى مناطق ومدن أخرى للتمتع بإجازة الصيف. ونظراً لأن معلومات هذه الدراسة مبنية أساساً على استبيان مزاولي رياضة المشي في بعض الطرق العامة، فقد يكون هناك فئات أخرى من المجتمع، وعلى الأخص من الطبقات ذوات الدخول المرتفعة، لم يتم استبيانهم في هذه الدراسة. وعلى أي الأحوال فقد تم تصميم خانة في استبيان هذه الدراسة تتعلق بمستوى الدخل، وقد يساعد ذلك كثيراً على تحديد نوعية الفئات التي تم استبيانها بما في ذلك أصحاب الدخول المرتفعة. كما أن هذه الدراسة قد عانت من ضعف التمثيل النسائي في هذه العينة وذلك بسبب عدم توافر ماسحات من النساء لاستبيان المشاة منهن. وقد حاول المُساح قدر المستطاع وضمن القيم

والأعراف السائدة استبيان أكبر عدد من النساء، ولكن ومع ذلك فإن تمثيل النساء في مجتمع العينة هو أقل من النسبة الفعلية لممارسات هذه الرياضة في المواقع الثلاثة التي تم اختيارها لإجراء هذه الدراسة.

أدبيات البحث

يعد المشي من أهم وسائل الانتقال ومن أفضل الرياضات التي يمارسها الإنسان. وقد اهتم الباحثون في العديد من دول العالم المتقدم بهذا الموضوع وتم إنجاز العديد من الدراسات. فقد أعد المجلس الوطني للمستهلك National Consumer Council تقريراً فحوى عنوانه: "ماهو الخطأ في أن نمشي" وقد خرج هذا التقرير بالعديد من التوصيات المهمة جداً مثل المطالبة بوضع مواصفات جديدة وحديثة للمشي على المستوى الوطني، وإحداث إدارات محلية (ضمن البلديات والحكومات المحلية) لإعداد مخططات للمشي (على مستوى الحي والتجمع العمراني)، وأخيراً وضع ضوابط صارمة لمنع استخدام الأرصفة كمواقف للسيارات أو مسارات لحركة الدراجات [١]. وفي دراسة لميتشل وستوكس تم التعرض لخصائص المشاة وتأكيد أنها الوسيلة التي يستطيع استخدامها ٩٧٪ من الناس ... حيث يمثل المشي جزءاً واضحاً من عناصر أية رحلة بغض النظر عن وسيلة النقل المستخدمة. فحين الترحال عن طريق القطار أو حافلة النقل العام أو حتى السيارة الخاصة فإن المرتحل سيمشي سواءً في أول الرحلة أو بعد الوصول إلى المقصد. كما ذكر الباحثان فإن دراسة خصائص المشاة ستكون مفيدة للمخططين عند إعداد المخططات والدراسات التخطيطية [٢].

وفي المملكة العربية السعودية فإن البحوث والدراسات التي أنجزت لدراسة مزاولي رياضة المشي تكاد تكون محدودة ونادرة باستثناء بعض الدراسات التي تتعلق بالمشاة من

جوانب متنوعة. فقد قام الكيلاني (١٩٨٩م) بدراسة سلوكيات المشاة ووجد ان الكثير من المشاة لايكترثون بالإشارات المرورية ويعبرون الطرق من أماكن غير نظامية قد تشكل خطراً على حياتهم [٣]. كما أنه وجد أن المشاة يعتقدون أن سائقي السيارات لا يقيمون اعتباراً للمشاة. وقد قام الكثيري (١٩٩٣م) بدراسة ما يمكن توفيره من بيئات آمنة للمشاة في مركز مدينة الخبر [٤]. كما قام باهمام (١٩٩٤م) بدراسة حركة المشاة في الأحياء السكنية ووجد أن هنالك العديد من العوائق المادية والنفسية والتي تجعل المشي من المهام غير السهلة [٥].

ويمكن الخلوص من هذه الدراسات إلى أن معظم الباحثين يتفقون على ضعف بيئة المشاة في المدن السعودية بصفة عامة. مما يعني أن أي موقع مناسب للمشاة في المدينة سيكون أكثر من مقبول لغالبية الناس نظراً لقلة الأماكن والمواقع المخصصة للمشاة في هذه المدن وضعف الطرق القائمة بتأدية دورها الكامل والذي يتطلب ليس خدمة العربة فقط بل والماشي أيضاً.

مصادر المعلومات

تم تأسيس قاعدة معلومات شاملة طُورت خصيصاً للإجابة على التساؤلات الرئيسية لهذا البحث. فقد تم تحديد المواقع الرئيسية لمزاولي رياضة المشي في مدينة الرياض وهي جزء من طريق الأمير عبدالله بن عبدالعزيز (ويسمى هذا الجزء بطريق الحوامل ؛ لكثرة النساء الحوامل المستخدمين له) و ممر المشاة في طريق النهضة والرصيف الذي يحيط بمدينة الملك فهد الطبيه الشكل رقم (١)، وجميع هذه الأماكن تقع على شوارع تسمح باستخدامات غير سكنية أو ما يسمى محلياً بشوارع تجارية (الأشكال أرقام ٢-٥).

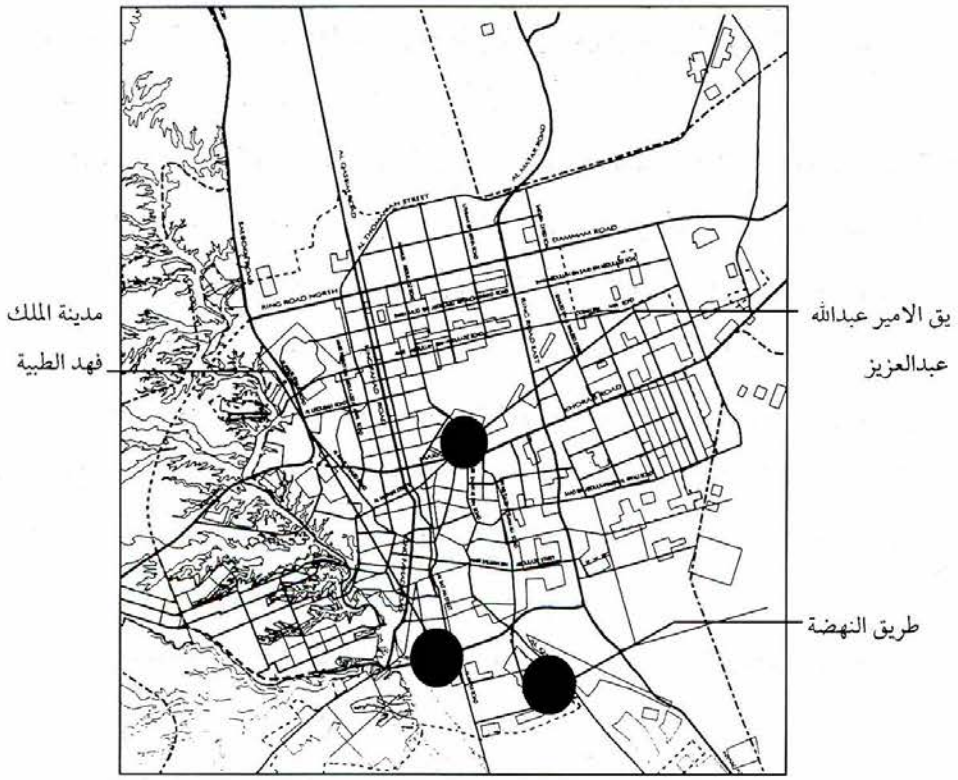

الشكل رقم (١). المواقع التي تمت دراستها واستبيان المشاة فيها.

وقد تم، أولا، تحديد الإطار الزمني للعينة وذلك باختيار الأوقات التي تتم فيها مزاولة رياضة المشي في المواقع الثلاثة الآنفة الذكر. وبعد مسوحات أوليه اتضح أن السواد الأعظم من مزاولي هذه الرياضة يمارسونها يوميا ما بين الساعة السادسة مساء والثانيه صباحا في الموقعين الأولين بينما تتم مزاولة هذه الرياضة حتى الصباح في الموقع الأخير (حول مدينة الملك فهد الطبيه). وبصفة عامة فقد لوحظ أيضا أنه في يومي الخميس

والجمعة (عطلتي نهاية الأسبوع) يستمر بعض الممارسين في مزاولة الرياضة إلى مابعد الساعة الثانيه صباحاً وحتى ساعات الصباح الأولى.

وللحصول على كمية معلومات أدق فقد تم تقسيم ساعات المشي وهي تسع ساعات (من السادسة مساءً وحتى الثانية صباحاً) إلى فترات زمنية كل فترة عبارة عن ١٥ دقيقة ؛ وقد تم استخدام هذه الفترات كأساس للعينة المختارة. وقد تم اختيار الربع ساعة الثاني من كل ساعة كإطار زمني للعينة حيث تم فيه حصر عدد المشاة واستبيان من تم اختيارهم. وبهذا فقد تم استخدام ربع الوقت الكلي للإطار الزمني (أي، على سبيل المثال، ربع ساعة من كل ساعة أي ساعتان وربع من التسع ساعات الأساسية لعمل المسح). وقد اتبعت طريقة اختيار عشوائية للمشاة في الفترات الزمنية للعينة. وقد بُذل جهد مميز من قبل الماسحين للتنويع في استبيان المشاة بحيث يتم استبيان كل فئات المشاة (رجل لوحده، وامرأة لوحدها، ورجل وزوجته، وعائلة). ولكن وفي أحيان متعددة، لا يستجيب بعض المشاة لهذه العملية الاستجوابية مما يضطر الماسح إلى محاولة الوصول إلي أي شخص آخر في الفترة الزمنيةٍ التي تم اختيارها. وقد تم استبيان ٤٤١ شخصاً من مزاولي هذه الرياضة، وذلك يمثل رقماً جيدا يمكن الاعتماد عليه في التعميم المقيد لنتائج هذه الدراسة. ويوضح الجدول رقم (١) الخصائص الاجتماعيه لمجتمع الدراسة.

الجدول رقم (١) الخصائص الاجتماعية لمجتمع الدراسة

	النسبة المئوية		
الجنس	ذكر (٧٢٪)	أنثى (٢٥٪)	لم يسجل (٣٪)
الجنسية	مواطن (٧٩٪)	مقيم (١٦٪)	لم يسجل (٥٪)
الحالة الاجتماعية	متزوج (٦٦٪)	أعزب (٣٢٪)	لم يسجل (٢٪)

ويتضح من الجدول السابق أن غالبية من تم استبيانهم من الرجال (٧٢٪) كما أن معظمهم (٧٩٪) من السعوديين، والقسم الأكبر منهم (٦٦٪) من المتزوجين. وهذا يعني أن مجتمع الدراسة يمثل الفئة السائدة أو العامة في المجتمع السعودي. وقد يكون أحد الأسباب الرئيسية لكثرة الذكور في هذه العينة هو أن المُساح كانوا من الذكور، وكانت، بالتالي، عملية الاقتراب من رجل يمشي واستبيانه أسهل بكثير منها في حالة كون الماشي من الإناث. وبالتالي فإن نسبة الذكور في مجتمع العينة لا تعني بالضرورة نسبة من يزاول هذه الرياضة من الذكور في المواقع الثلاثة. فعلى سبيل المثال، يمثل الذكور في الموقع الأول (طريق الأمير عبدالله) الذين تم تعدادهم مقارنة بالإناث اللاتي تم تعدادهن خلال أسبوع كامل في فترات العينة الزمنية ما نسبته ٥٥٪ من مجموع المشاة في ذلك الطريق. وهذه النسبة تختلف عن نسبة مجتمع العينة (أي من تم استبيانهم) وبالتالي يجب استخدام نتائج هذا البحث، وعلى الأخص فيما يتعلق بجنس مزاولي رياضة المشي ضمن الغرض العام لهذه الورقة. وعلى الرغم مما قد يسببه قلة تمثيل النساء في مجتمع الدراسة من انحياز في الرأي لصالح الرجال، إلا أن ذلك حدث كنتيجة طبيعية للتركيبة الاجتماعية للمجتمع وسيتم أخذ ذلك في الاعتبار عند تحليل المعلومات لهذه الدراسة. وعلى أي الأحوال فسيتم في هذه الدراسة، قدر المستطاع، تمثيل خصائص ووجهة نظر النساء كفئة مستقلة حتى لا تضعف بسبب قلتهن في مجتمع العينة.

خصائص مجتمع العينة

يتميز مزاولو رياضة المشي بأنهم من فئات عمرية مختلفة، ولكن تظل النسبة المسيطرة من الفئة العمرية ما بين الـ ٢١ والـ ٤١ عاماً حيث تمثل هذه الفئة ما يقرب من ٧٢٪ من مجتمع العينة ويوضح الجدول رقم (٢) الخصائص العمرية لمزاولي هذه الرياضة.

الشكل رقم (٢). سيدات يمشين في طريق الحوامل ويلاحظ اقترابهم من السور المعدني وابتعادهم عن السيارات والمضايقات [٦].

الشكل رقم (٣). سيدات يمشين حول مدينة الملك فهد الطبية ويلاحظ عدم وجود أي فاصل ترابي أو شجري بين الرصيف وطريق السيارات مما يعرض حياة المشاة للخطر عند فقدان السيطرة على العربة والصعود بها على الرصيف وهو أمر يحدث كثيراً [٦].

الشكل رقم (٤). حتى الرجال يحاولون، قدر المستطاع، الابتعاد عن طريق السيارات والمشي بالقرب من السور؛ لأن ذلك يعطي إحساساً بالأمان [عن المؤلف].

الشكل رقم (٥). على الرغم من قيادة السيارات بسرعات عالية (تتجاوز الـ ١٢٠ كم/ الساعة) وعلى الرغم من ارتفاع نسبة التلوث بغازات العوادم وعلى الرغم من انقطاع الرصيف وانحنائه بنصف قطر كبير جداً وعلى الرغم مما سبق ذكره من صعوبات تواجه المشاة إلا أن هذا الرصيف حول مدينة الملك فهد الطبية يمثل مقصد العديد ممن يمارسون رياضة المشي وذلك بسبب غياب البديل المناسب [عن المؤلف].

الجدول رقم (٢) . الفئات العمرية لمزاولي رياضة المشي.

الفئة العمرية	أقل من ٢٠ سنة	من ٢١ – ٣٠	من ٣١ – ٤٠	من ٤١ – ٥٠	أكثر من ٥٠
نسبة المشاة	١٠ ٪	٤٣٪	٢٩٪	١٠٪	٣٪

ويلاحظ في هذا الجدول أن الفئات العمرية المتقدمة (ما فوق الخمسين) لاتمثل أكثر من ٣٪ من مجتمع العينة وهو أمر لم يكن متوقعاً نظراً لحاجات المتقدمين في السن الصحية إلى هذه الرياضة المهمة. أما فيما يتعلق بالخصائص التعليمية للمشاة فإن الغالبية منهم (٦٣٪) هم من ذوي التعليم العالي (جامعي فما فوق). ومعظم هؤلاء المشاة يعملون في وظائف مختلفة (إدارية ٢١٪، وهندسية ٦٪، وقانونيه ٠,٤٥٪، وفنية ٣,٨٥٪، وطبية ٤,٣١٪، وعسكرية ٨,٨٤٪، تعليمية ٧,٤٨ ٪، وأعمال حرة ٨,٣٩، وربات بيوت ١٠,٢٠٪) ويوجد فقط ما يقرب من ١٢٪ ممن لا يعملون (أي لم يذكروا أنهم يقومون بأي نوع من الأعمال أثناء فترة المسح).

ويسكن معظم المشاة في فلل وشقق (٥٠٪ و ٣٣٪ على التوالي) بينما يتوزع الباقون على المباني الشعبية والدوبلكسات والأدوار المفردة من الفلل. أما بالنسبة لدخولهم فإن الغالبية تنتمي إلى فئات الدخل المتوسط والأقل من المتوسط (٣٣٪ و ٢٠٪ على التوالي) ويوضح الجدول رقم (٣) فئات الدخل لمجتمع العينة.

الجدول رقم (٣) . الدخل الشهري لمجتمع العينة.

الدخل الشهري	النسبة المئوية للمشاة
أقل من ٤٠٠٠ ريال	٢٠٪
من ٥٠٠٠ إلى ٩٠٠٠	٣٣٪
من ١٠٠٠٠ إلى ١٤٠٠٠	١٥٪
من ١٥٠٠٠ إلى ١٩٠٠٠	٥٪
أكثر من ٢٠٠٠٠	٣٪

ويتضح من فئات الدخل أن ذوي الدخول المرتفعة لا يمثلون نسبة كبيرة من هؤلاء المشاة، وقد يكون أحد الأسباب لذلك أن تلك الفئة لا تتواجد في الصيف في مدينة الرياض حيث إنها قد تمارس هذه الرياضة في مدن المصايف والتي عادة ما ترتادها في فصل الصيف والذي يكون عادة حاراً في مدينة الرياض. هذا بالإضافة إلى أن العديد من فئات الدخول المرتفعة قد لا يحبذون المشي في الأماكن العامة لأسباب اجتماعية تقتصر على المجتمع الحالي.

أما فيما يتعلق بالتكوين الجسمي لهؤلاء المشاة فتمثل نسبة الوزن الثقيل (أكثر من ٨٠ كجم) منهم حوالي الخمس (٢١٪) أما الباقون فهم ذوو أوزان اقل من ٨٠ كجم ولكن ونظراً لعدم توافر معلومات عن أطوال مجتمع العينة فقد يكون من الصعب تحديد مستوى الرشاقة لهؤلاء المشاة ... وبالتالي استنتاج ما إذا كان أحد أغراض مزاولة هذه الرياضة هو تخفيف الوزن.

تحليل المعلومات

إن غالبية ممارسي رياضة المشي في مدينة الرياض هم ممن يزاولون هذه الرياضة بشكل متقطع، فما يقرب من ٤٠٪ ممن يزاولون هذه الرياضة بدأوا مزاولتها قبل شهر فقط من إجراء هذا المسح. بينما هنالك ١٤٪ فقط من الماشين كانوا يزاولون هذه الرياضة منذ أكثر منذ سنتين. وعلى الرغم من أن نصف مزاولي هذه الرياضة يزاولونها بشكل يومي، إلا أنه من غير المتوقع أن تستمر هذه الفئة لفترة طويلة. فهناك أسباب عديدة تجعل كثير من الناس يمارسون رياضة المشي ثم ينقطعون عنها وقد يكون السبب الرئيس في ذلك هو أن تلك الرياضة تمارس لذاتها فقط، وليس لتحقيق غرض آخر. بمعنى آخر فهذه الرياضة في وضعها الحالي تمارس منفصلة عن أية أنشطة أخرى. فعلى سبيل المثال، قد تكون ممارسة هذه الرياضة أكثر استمرارية لو أنها كانت جزءاً من أنشطة أخرى كأن يذهب الشخص

للمشي ثم الاستجمام في نادٍ رياضي يقع على نفس طريق المشاة دون الحاجة إلى استخدام السيارة ... أو غير ذلك من الأنشطة الأخرى. وفي الحقيقة فإن من الصعب ، على وجه الخصوص، ممارسة رياضة المشي باستمرار إذا كان المكان المناسب للمشي يتم الوصول اليه بأي نوع من العربات. فعلى سبيل المثال أظهرت العينة أن ١٨٪ فقط ممن يزاولون رياضة المشي في مواقع الدراسة يصلون لها مشياً وهي نسبة قريبة من أولئك الذين يزاولون هذه الرياضة لفترة تزيد عن السنتين. ويوضح الشكل رقم (٦) نسبة مستخدمي وسائل الانتقال المختلفة للوصول إلى مواقع الدراسة.

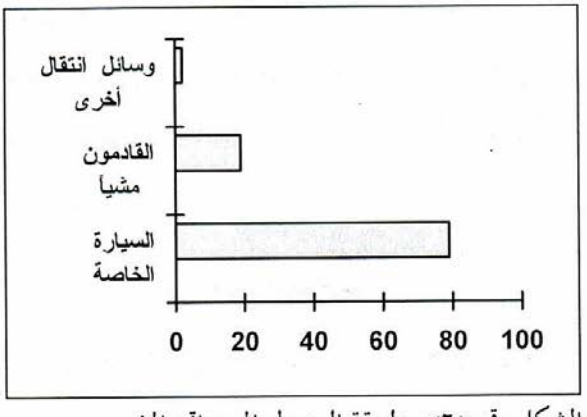

الشكل رقم (٦) . طريقة الوصول إلى مواقع المشي

وكما هو واضح من الشكل فإن الغالبية العظمى من مزاولي رياضة المشي (حوالي ٨٠٪) يأتون لمواقع المشي باستخدام السيارة الخاصة. وعلى أي الأحوال فإن استخدام أية نوع من العربات الآلية للوصول إلى مواقع مزاولة رياضة المشي لا يمثل اتجاهاً رياضياً مستديماً.

ويوضح التحليل أيضاً أن غالبية مزاولي هذه الرياضة (حوالي ٦٤٪) لا يستغرق وصولهم لمواقع المشي أكثر من ١٥ دقيقة. ويستغرق نحو ثلث مزاولي هذه الرياضة ما بين ١٥ إلى ٣٠ دقيقة للوصول إلى تلك المواقع ، بينما لا تمثل نسبة أولئك الذين يستغرقون

أكثر من ٣٠ دقيقة في الانتقال لمزاولة رياضة المشي أكثر من ٥٪. والجدير بالذكر أن غالبية مزاولي هذه الرياضة (حوالي ٦٢٪) يقضون أكثر من ٣٠ دقيقة في ممارسة المشي أي أنهم يقطعون خلال كل مزاولة ما بين ٢ إلى ٣ كيلومترات. ويوضح الجدول رقم (٤) الوقت المستغرق لمزاولة هذه الرياضة حسب نسبة التمثيل في العينة.

الجدول رقم (٣). الوقت المستغرق لمزاولة رياضة المشي.

الوقت المستغرق	نسبة مزاولي رياضة المشي
اقل من ١٥ دقيقة	٤.٨٪
من ١٥ إلى ٣٠ دقيقة	٣٠٪
اكثر من ٣٠ دقيقة	٦٢٪

ويلاحظ أن هناك تواردا بين الوقت المستغرق للوصول إلى مواقع المشي وكمية الوقت الذي يقضيه الممارس لهذه الرياضة. فالغالبية من المشاة لا يستغرقون وقتاً طويلاً للوصول إلى مواقع المشي والغالبية أيضاً تقضي وقتاً أطول لممارسة هذه الرياضة. وبمعنى آخر فإن الوقت الكلي الذي يشمل الزمن المستغرق للوصول إلى مكان المشي بالإضافة إلى وقت المشي نفسه لا يختلف كثيراً بين جميع الفئات.

إن ممارسي رياضة المشي في هذه المواقع يمارسونها نظراً للحاجة الماسة لها، فقد ذكر ٦٥٪ منهم أنهم يأتون هذه المواقع لعدم وجود مواقع أخرى قريبة من مساكنهم. كما أن الغالبية من الممارسين (٧١٪) ليسوا مشتركين في أي نوادٍ رياضيةٍ، وبالتالي تمثل لهم هذه الرياضة المتنفس الرياضي الوحيد، على الرغم من كون أماكن مزاولة هذه الرياضة الحالية (المواقع المذكورة آنفاً) هي غير مناسبة لهذا الغرض. وقد يكون أحد أسباب اختيار هذه المواقع هو وجود بعض النشاطات التجارية في تلك الأماكن مما يضفي نوعاً من الحياة والإحساس بوجود الآخرين والشعور بالأمن النسبي.

المشاكل التي تواجه المشاة

يواجه مزاولو رياضة المشي مشكلات عديدة، بعضها ذو بعد اجتماعي، وبعضها ذو بُعد اقتصادي، وبعضها ذو بُعد تصميمي للطريق نفسه. وسنقتصر هنا على أهم هذه المشكلات التي عبر عنها مزاولو هذه الرياضة في مواقع الدراسة. إن أهم مشكلة تواجه المشاة هي المضايقات والمعاكسات فقد ذكر حوالي ٤٠٪ من الجنسين أن أكبر مشكلة تعكر صفو مزاولة هذه الرياضة هي معاكسات الشباب للسيدات اللاتي يمارسن هذه الرياضة. وقد اتضح أيضاً أن النساء أكثر تأثراً من الرجال بهذه المشكلة حيث ذكر نحو ٤٧٪ من سيدات العينة أن أكبر مشكلة تواجههم هي المعاكسات. ومشكلة المعاكسات والمضايقات لا تؤثر فقط في من يتم معاكستهم بل تمتد إلى كل من يستخدم الطريق حيث إن ذلك يحدث نوعاً من القلق وعدم الراحة أثناء مزاولة هذه الرياضة وذلك كفيل بإبعاد نسبة كبيرة من المشاة من المزاولة المستمرة للمشي. وتعد مشكلة المعاكسات ومضايقة السيدات من المشكلات الجديدة في المجتمع إلا أنها بدأت تنتشر بطريقة غير مألوفة وبأسلوب يمتهن كرامة المرأة. ولا تقتصر هذه السلوكيات (التي يقودها عادة مجموعة من الذكور ذوو الأخلاقيات المتدنية) على فئة معينة من المجتمع بل إنها منتشرة بين جميع الطبقات دون استثناء. وهنالك أسباب كثيرة لهذه الظاهرة أهمها هو غياب الوعي والردع الاجتماعي، وليس مجال هذه الورقة التفصيل في هذا الموضوع، إلا أنه بدون أدنى شك موضوع مهم ويستحق البحث والتمحيص.

وتعتبر مشكلة الحركة المرورية وضوضاء العربات من المشكلات التي يعاني منها المشاة في هذه المواقع فقد ذكر نحو ٣٤٪ من أفراد العينة أن الحركة المرورية تسبب لهم نوعاً من الشد العصبي. وهذا أمر متوقع جداً فجميع المواقع الثلاثة محاطة بطرق مرورية تسير فيها العربات بسرعات متفاوتة وعالية في كثير من الأحيان على الرغم من وجود نشاطات

تجارية في تلك المواقع. هذا بالإضافة إلى أن أرصفة المشاة في طريق الأمير عبدالله وحول مدينة الملك فهد الطبية غير مشجرة وبالتالي لا يوجد أي حاجز فعلي وبصري بين المشاة والعربات. وعلى الرغم من أن الرصيف في هذين الطريقين لا يوجد به مميزات إضافية لتحفيز رياضة المشي إلا أن الغالبية العظمى من المستخدمين (٨٨٪) يعتقدون أن تلك الأرصفة مريحة ومقبولة. وقد يكون ذلك نتيجة لكون معظم الطرق في المدينة تخلو من أرصفة المشاة فمن النادر أن يرى الإنسان رصيفاً ذا عرض ثابت ومنسوب ثابت في معظم الطرق التجارية في المدينة مما جعل تلك الأرصفة مقبولة كثيراً من قبل المستخدمين.

إن الطرق التجارية (أي الطرق التي يقع عليها شريط من المحلات التجارية) هي سمة واضحة في مدينة الرياض وهي ظاهرة مستمرة في حركيات التنمية العمرانية على الرغم من أن هنالك العديد من الدراسات التي تُثبت عدم ملاءمتها للوظيفة العمرانية التي تهدف إلى تحقيق الراحة والأمان. إن وجود هذه الأشرطة التجارية قد يكون مقبولاً في مراكز المدن والضواحي وفي شوارع معينة يتم تحديدها ... أما انتشارها في كل مكان فهو أمر يجب بحثه ووضع الضوابط الخاصة له. فقد أكد مايلز وآخرون أن فكرة تطوير الشريط التجاري كثيراً ما تعرض حياة المشاة لحوادث السيارات [٧]. وإذا كان هذا صحيحاً في المجتمعات الغربية التي تفرض ضوابطها العمرانية الحد الأدنى من الأرصفة في كل طريق فكيف هي الحال في مدننا التي لا يكاد يوجد فيها رصيف إنساني في معظم شوارعها.

لقد ذكرت العديد من الدراسات أن هنالك فوائد عديدة لتصميم الرصيف الإنساني الذي يحتوي على شريط ترابي مشجر كما هو موضح بالشكل رقم (٧). فقد ذكرت منظمة المشاة أن فوائد الشريط الترابي المشجر والذي يقع بين الرصيف والطريق تشمل ما يلي:

١- يمثل الشريط الترابي المشجر عنصر أمان للمشاة فمن المعروف أنه بين الحينة والأخرى يقفز أحد المتهورين بسيارته فوق الرصيف.

٢- يزيد الشريط الترابي المشجر من إحساس المشاة بالراحة النفسية حيث أنه يمثل حاجزاً بين العربات التي تسير بسرعات كبيرة والمشاة الذين يستخدمون الرصيف.

٣- يمثل الشريط الترابي فرصة لزراعة بعض أنواع الأشجار التي توفر الظل للمشاة وتحميهم من السيارات المتهورة.

٤- في المدن الثلجية يمثل الشريط الترابي مكاناً مناسباً لتجميع الثلوج المتساقطة وإبعادها عن الطريق الرئيسي.

٥- يستخدم الشريط الترابي كمكان لوضع براميل النفايات وإخفائها بين الأشجار.

٦- يستخدم الشريط الترابي كمكان مناسب لتجميع أوراق الأشجار المتساقطة ثم نقلها لاحقاً للمكان المناسب.

٧- يلعب الشريط الترابي دوراً مهماً في جعل الرصيف مكاناً غير مناسب لوقوف السيارات.

٨- لا يشجع الشريط الترابي المشاة على عبور الطريق من وسطه.

٩- يمثل الشريط الترابي حيزاً مناسباً لامتصاص مياه الأمطار بدلاً من تجمعها على الأرصفة.

١٠- عند سقوط الأمطار فإن احتمالية تأذي المشاة من المياه التي تقذفها السيارات تكون قليلة.

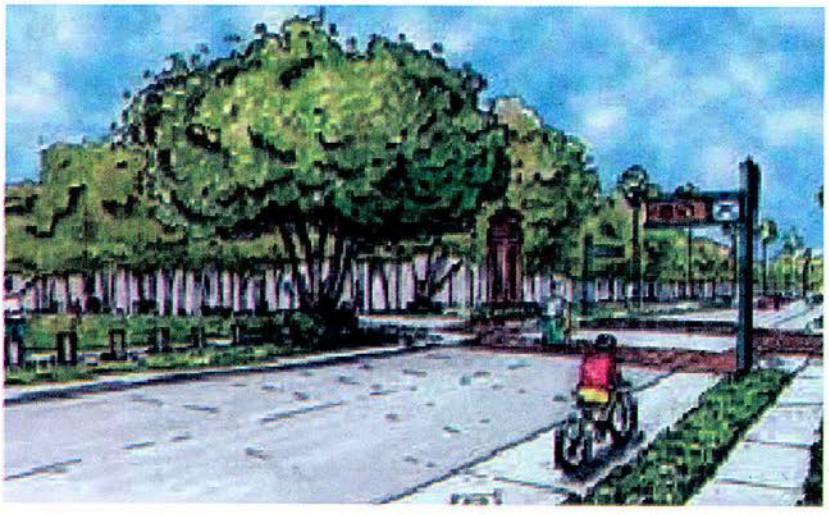

الشكل رقم (٧). يوضح الشكل الشريط الترابي المشجر والذي يقع بين الطريق ورصيف المشاة ... ويوضح الشكل أيضاً مساراً خاصاً للدراجات الهوائية، يقع بين الشريط المشجر وطريق السيارات [شكل معروض على موقع في الإنترنت].

وقد ذكرت المنظمة فوائد إضافية أخرى للشريط الترابي المشجر، وهي توصي به في جميع الشوارع التي يوجد بها رصيف للمشاة [٨]. ويوضح الشكل رقم (٧) فكرة الشريط الترابي وعلاقته بالطريق.

ويفضل تشجير الشريط الترابي بأشجار كبيرة في جميع الشوارع السكنية وعلى الأخص في تلك الشوارع التي تربط الوحدات السكنية بالخدمات اليومية مثل المدارس والمساجد والأسواق الصغيرة التي توفر الاحتياجات اليومية. إن توفير هذا الشريط المشجر في مدننا الحارة سيوفر خطوط ظل متصلة لجميع مسارات حركة المشاة ... مما سيسهل هذه الحركة ويشجعها. إن حركة المشاة المستمرة داخل الحي السكني هي أهم وسيلة لتعارف الناس بعضهم البعض وبالتالي لتعزيز القيم العامة في الحي السكني، مما سيجعل المشاة من

الذكور والإناث يحسون بالراحة والأمان الكامل عند المشي داخل أحيائهم السكنية ويغنيهم عن المشي في شوارع غير مناسبة للمشي مثل تلك التي تم استعراضها في هذه الورقة البحثية.

الخلاصة

لقد أوضحت هذه الدراسة أن هنالك طلباً قوياً على ممارسة المشي، وأن المستخدمين يمكن توفير الرضا لهم بسهولة في حالة توفير أبسط أنواع الأرصفة شريطة أن تتميز بالاستمرارية وثبات المنسوب واحتواء شريط ترابي مشجر. كما أن ممارسي هذه الرياضة هم من عامة الناس وإن كانت الغالبية منهم لا تنتمي إلى الفئات ذوات الدخول المرتفعة. وخصائصهم بصفة عامة تتشابه إلى حد كبير مع الخصائص والمعطيات الثابتة لخصائص سكان المدينة. أما أهم مشكلة تواجه مزاولي هذه الرياضة من الجنسين فهي مشكلة المعاكسات ومضايقة النساء بأسلوب يعبر عن تدنّ في الأخلاقيات العامة ويلي ذلك الإزعاج المروري. وتوصي هذه الدراسة بوضع إطار تخطيطي متكامل لمدينة الرياض يشتمل على وضع ضوابط للسلوك الاجتماعي لمستخدمي الأماكن العامة مثل أرصفة المشاة وغيرها من الأماكن المشابهة. كما أن العمل على جعل ممارسة المشي جزءاً من أنشطة أكبر وأوسع سيساهم في جعل هذه الرياضة أكثر انتشاراً ورواجاً.

المراجع

[١] National Consumer Council. *What is Wrong With Walking*? London: HMSO, 1987.

[٢] Mitchel and Stokes. Walking as a Mode of Transport *TRRL Report 1064*, Crowthorne, 1982.

[3] Al-Kilani, Abdul-Rahman. Pedestrian Behavior Related to Accident Involvement, Kingdom of Saudi Arabia. MSC. (1989).

[٤] Al-Kthiri, Abdullah. Pedestrian Comfort in the City Center, Dammam 1993

[٥] Bahammam, Ali. Accommodating Pedestrians in Contemporary Residential Neighborhoods: Riyadh, Saudi Arabia. *Journal of King Saud University*, Vol. 7 (1995). 3-29

[٦] أمانة مدينة الرياض. *مدينة الرياض*. العدد الثاني ، ذو القعدة - ذو الحجة ١٤١٩هـ.

[٧] Miels-Doan etal, The Planning Profession and Pedestrian Safety: Lessons from Orlando. *JPER*, 18,1999.

[٨] منظمة المشاة ولها موقع معروف على الإنترنت *www.pedestrians.org*

Characteristics of Sport Walkers in Riyadh

Khalid Al-Skait

College of Arch. and Planning, King Saud University, Riyadh

(Received on 10/10/1420; Accepted for publication on 18/6/1421)

Abstract. This research aims at finding out the characteristics of those who practice walking as sport exercises in selected locations in Riyadh and the qualities of these locations. A special database was developed for this research; and a survey was conducted where about 441 walkers were interviewed. The study found that these walkers represent different strata of society and they chose the selected locations because of the continuity of the sidewalks and their relative wide width. In addition, the study found that young male pursuit of female walkers is the major annoyance facing sport walkers.